

٤ - الجهاز العسكري الاميركي العالمي ومتمماته

في الحروب العالمية المعاصرة لا تشكل الجبهات الا خطوط تماس مباشرين الاجهزة الحربية العالمية للمتصارعين ، كما لا تشكل الجيوش والاساطيل وملحقاتها ، مع امداداتها المختلفة سوى «موجات قوى» تصدر عن تلك الاجهزة لتكامل الحجم الممكن من الضربات الى جهاز الخصم . فالصراع لا يكون على جبهات متصلة فحسب ، تفصل بين مناطق المتصارعين ، وانما بين اجهزة عسكرية عالمية يغطي كل واحد منها المنطقة التي يعود اليها . وبلغ الاعداد لهذا الشكل من الصراع ذروة كماله في هذا العصر الصاروخي - النووي . فاذا كان مقدار التناسب بين مختلف الطاقات الانسانية للمتصارعين ، ومختلف طاقاتهم الاقتصادية (على الاخص منها الصناعية) ، ومختلف درجات استعدادهم ، هو الذي يحدد مقدار احتمال النتيجة التي سيخرج بها كل واحد من اولئك المتصارعين من الحرب ، فان القيادات في تلك الحروب التي كانت تدور بالاسلحة الكلاسيكية كانت تملك الزمن لتقوم «بالتنسيق» بين مختلف تلك الطاقات في اثناء دوران رحى القتال . اما اليوم فان على كل معسكر ان يركب من مختلف امكاناته جهازا عسكريا في درجة من التماسك بحيث يمكنه الانطلاق ذاتيا (بين اللحظة التي تبدأ فيها الحرب وبين نهايتها ، وهي فترة قصيرة كما رأينا) الى افضل نتيجة ممكنة . يقول الجنرال بير غالوا في كتابه المشار اليه اعلاه* : « . . . ويمكن القول ان الطاقة المدمرة قد تمردت على عنصر الزمن الذي كانت تابعة له ومرتبطة به الى حد كبير . ولهذا الاختصار الكبير في فترة المجابهة نتاجه الثورية على شروط الصراع ايضا . فمن بدء الحرب يكون قد فات الاوان لتغيير مجراها واشكالها ، اذ يصبح من العسير تعبئة عناصر اضافية ، او عقد ائتلاف جديدة ، او التعلق باهداف امل مفاجيء يغذيه اختراع جديد من شأنه التأثير في الاحداث . فالوقت محدود جدا . . . » .

ويقول ميكائيل كلار في جريدة لوموند الفرنسية** ما يلي : « ان الاقتراحات التي يتبناها ريغن مع وزير خارجيته ووزير حربه هي : ان تكون الولايات المتحدة مستعدة للقيام بالحرب في اية لحظة ، وفي اي مكان من سطح الارض (او المجال الجوي) ، وفي اي نوع من انواع الصراع ، من عملية قمع الثورات الى المجابهة النووية . . . وعندما تلح هذه الاستراتيجية على شمولية «المصالح الحيوية» الاميركية ، فانها تتضمن اقامة جهاز عسكري شمولي فعلا . . . »

شبكة القواعد العسكرية في العالم : تنتشر القواعد العسكرية الاميركية على سطح الكرة الارضية في كل مناطق العالم الرأسمالي بشقيه المتقدم والمتخلف ، وهي تؤلف الهيكل الذي يقوم عليه الجهاز العسكري الاميركي العالمي . فوزارة الحرب الاميركية تمتلك نحو الفين وخمسمائة قاعدة وموقع عسكري في اكثر من ثلاثين بلدا ، منها ٣٤٠ قاعدة ضخمة . ويرابط في تلك القواعد قرابة ربع القوات المسلحة الاميركية ، اي خمسمائة الف جندي من مختلف الاسلحة البرية والجوية والبحرية ، ونحو الف وخمسمائة طائرة حربية ، وما يربو على ٢٥٠ سفينة قتال ومساندة * مع اثني عشر الف رأس نووي . وخط انتشار القواعد العسكرية في العالم هو كما يلي ، مع العلم اننا نقتصر هنا فقط على ما يعطي مدى الانتشار الاميركي في العالم :

آ - قواعد الاطلسي وفروعه :

اولا : ان القاعدة الاولى في الشبكة العالمية للقواعد الاميركية هي ، بطبيعة الحال ، ارض الولايات المتحدة الاميركية التي يقوم عليها الاحتياطي العام : الانساني ، والاقتصادي ، والعسكري للنظام الرأسمالي العالمي . وتقوم على هذه الارض قواعد الصواريخ العابرة للقارات في المناطق التالية :

- قاعدة فرنسيس وارن افبوت في نبراسكا في اواسط البلاد .

** الموند دبلوماسيك ايلول ١٩٨١ .

* النشرات العسكرية الاميركية المشار اليها في بحث قواعد الامبريالية لبيلاشكوف ص ١٨ - ١٩ .

- قاعدة هاندنبرغ في كاليفورنيا في أقصى الغرب على المحيط الهادي .
- قاعدة أيلورث في داكوتا الجنوبية الى الشمال من نبراسكا .
- قاعدة ماوتن هوم في ايداهو في الشمال الغربي من الولايات المتحدة ،
- قاعدة فوريس في كنساس الى الجنوب من نبراسكا الأنفة الذكر .

والقواعد الثلاث الاخيرة ، حسب ما ورد في بحث الجنرال الفرنسي غالوا الذي نستشهد به في بحثنا الحالي حول الحرب النووية ، مجهزة بمواقع محمية لصواريخ تيتان التي يدرس تنسيقها الآن لقدمها . ثم انه يضاف الي ما سبق حقول التجارب النووية في صحراء نيفادا في أقصى الغرب . وكذلك هنالك مجمع البحوث النووية في لوس آلأموس في جبال سانغرة دي كريستو في نيومكسيكو .

وتشكل كندا منذ زمن بعيد امتدادا اقتصاديا و استراتيجيا عسكريا للولايات المتحدة الاميركية . فالاحتكارات الاميركية تسللت الى الاقتصاد الكندي ، فساهمت منذ الخمسينات من هذا القرن بنسب قوية في المشاريع الاقتصادية التي امتهتها الحكومة الانتهازية التي كانت حينذاك تسمى نفسها اشتراكية . فاضحى بعد ذلك هذا البلد من الناحية العملية احدى ولايات دولة الولايات المتحدة الاميركية . «وقد نشر البنتاغون ما يقرب من ٦٠ محطة رادار بين غرينلند والاسكا كنطاق اول للانذار . وتقوم البحرية الاميركية على طرفي القارة الاميركية باكمال جهاز الانذار الالكتروني الارضي في المحيطين الاطلسي والهادي ، بواسطة سفن السطح وطائرات الكشف البعيدة المدى . وعلى مسافة ١٠٠ كم الى الجنوب ، يوجد نطاق جديد للكشف والانذار اطلق عليه اسم «الخط الكندي الاوسط» . وعند ابتعادنا الى الجنوب نجد الارض بكاملها مغطاة بمحطات المراقبة والرادار . كذلك في البحر ، غربا وشرقا ، تظل الحراسة مستمرة بواسطة سفن الرادار من طراز «ليبرتي» ، وطائرات الكشف الكهربي «لوكيد» (اواكس) ، والبالونات الخاصة بالبحرية الاميركية ، و«ابراج تكساس» (وهي عبارة عن ابراج حاملة رادار مقامة في عرض البحر ، على غرار ابراج البترول في خليج تكساس) . *

ويجب ان نضيف الى هذا الاقمار الصناعية للتجسس والمراقبة والانذار . ويتابع

* استراتيجية العصر النووي ص ٦١

الجنرال غالوا فيقول «هنالك عشرات اسراب الطائرات للملاقة ، مع عشرات افواج الصواريخ ارض - جو . ويعمل هذا الجهاز الهائل بواسطة مائتي الف جندي من مختلف صنوف الاسلحة لكل من الولايات المتحدة الاميركية وكندا ، مجتمعين ، تحت قيادة واحدة ، بعد ان ازيلت الحدود دفاعيا بينهما» .

ثانيا : ان المنطقة القطبية الشمالية تشكل بنظر المعسكرين منطقة استراتيجية خطيرة . فهذه المنطقة تصلح لنشاط الغواصات الذرية ، في الممرات تحت طبقات الجليد في البحر المتجمد الشمالي ، ولنشاط الطيران الاستراتيجي النووي ، والصواريخ النووية المتوسطة المدى . وتمتد هذه المنطقة لتشمل جزيرتي ايسلندا وغرينلاند الدنمركية . «واكبر القواعد في هذه الاخيرة قاعدة «تولي» التي شيد فيها الاميركان في اعوام ١٩٥٢ - ١٩٥٥ ميناء عصريا ومطارا ذا مدرج يزيد طوله على ثلاثة كيلومترات وعنابر وورشات تصليح ومستودعات للذخيرة والوقود . وفي ذات الوقت انشأ البنتاغون في جنوب شرق الجزيرة قواعد بحرية امامية في نرسارسواك ، وغير يندال ، وسوندرسروم ، وقواعد جوية هي «بلووست ١» و«بلو وست ٨» وغيرها . وفي الاعوام التالية قامت وزارة الحربية الاميركية بجهود حثيثة لانشاء قواعد جوية ضخمة في مناطق متجمدة شاسعة في شمال الجزيرة ، وشيدت قواعد للرصد الراداري البعيد ، علاوة على اعمال اخرى . وكتبت الصحف الاميركية عن القواعد المقامة في المناطق المتجمدة فذكرت انه : حفر في جوف طبقات الجليد بالجزيرة مستودعات يصعب الوصول اليها ، وخزانات ومبان لمحطات الكهرباء وورشات التصليح ، وكذلك عنابر للطائرات ، وتكنات لافراد القوات المسلحة ، ومقرات القيادة من عدة طوابق . وقيمت فوق الجليد مدارج جيدة للاقلاع والهبوط مرصوفة بالحصباء والقار يمكن ان تستخدمها اثقل الطائرات بما فيها قاذفات القنابل الاستراتيجية «ب ٥٢» . . . * .

وتوجد في اسلندة قاعدة كيفلافيك ، قرب عاصمة الجزيرة . وهي اكبر القواعد الجوية الاستراتيجية الاميركية . وهنالك قاعدة هفالفورودو البحرية ، وعدد من المنشآت للرصد الراداري البعيد ، ومنظومة الاتصال الشاملة للقوات المسلحة الاميركية في شمالي الاطلسي ، ومراكز توجيه الغواصات حاملة الصواريخ النووية ، وتوجيه قاذفات القنابل

الستراتيجية التي تقوم بدوريات في أقصى الشمال الاوربي . وقد نشرت صحيفة «نيوتيد» الدنمركية في شباط ١٩٧٦ ان قاعدة كيفلافيك الأنفة الذكر تتضمن مخزونا من الاسلحة النووية . وتقول المجلة الاميركية «يوناييتد ستيتز نيوز اند ورلد ريبورت» ان : ايسلندة تشبه «فلينة هائلة تسد عنق المحيط الاطلسي . وان القواعد والطائرات هناك تتيح الامكانية للبتاغون متابعة الملاحة السوفياتية ، وخاصة الغواصات المبحرة من مناطق روسيا الشمالية باتجاه الاطلسي * .

ثالثا : وللولايات المتحدة اكثر من عشرين قاعدة ضخمة في الجزر البريطانية ، منها القواعد الجوية : ويزرفيلد ، وليكنهيث ، وبتنوتيرز ، ورويسكيب ، وملدن هول ، وابرهيفورد ، وليفربول ، وبرمنغهام ، ومانشستر . ويجب ان نضيف هنا قاعدة «كابوبوس» للغواصات في سكوتلندة في خليج هولبي - لوخ . ويرابط في القواعد الجوية الاميركية في بريطانيا الجيش الثالث الجوي الاميركي الذي قوامه نحو ثلاثمائة طائرة قتال وعشرون الف عسكري ** .

رابعا : يسد حلف الاطلسي الثغرة في خط القواعد الاميركية المستمر حول العالم في الشمال الاوربي بقواعده في الدولتين الاسكندنافيتين : النروج والدنمرك ، وفي هولندة وبلجيكا . فنجد القواعد التالية في هذه الدول ، القواعد المنتشرة من أقصى الشمال النروجي الى جنوب بلجيكا :

- القواعد البحرية والجوية للنااتوفي تروموفي شمال النروج ، وتروندهايم ، وبرغن . ثم القاعدة البحرية والجوية مع مقر قيادة للنااتوقرب اوسلو .
- القاعدة البحرية في كوبنهاغن ، والقاعدة الجوية في اودنسي في شمال الدنمرك .
- قاعدة روتردام البحرية والجوية .
- قاعدة جوية في بروكسل مع قيادة حلف الناتو .

خامسا : ان اكبر منطقة للتحشد للقوات والقواعد الاميركية في اوربا الغربية يقوم على اراضي المانيا الاتحادية . فترابط هناك القوات البرية الاساسية التابعة للقيادة الاوربية للقوات المسلحة الاميركية ، وهي : فيلقا المشاة الخامس والسابع ، وقوامهما اكثر من ١٨٠

** المرجع السابق ٢٩ - ٣٣ .

الف جندي وضابط . كما ترابط غالبية الدبابات وقطعات الاسناد الصاروخي - النووي وغيره . ويرابط هنا ايضا الجيش الجوي الاميركي السابع عشر التابع للقيادة التكتيكية للقوات الجوية الاميركية ، وقوامه اكثر من ٢٦٠ طائرة قتال ، ومن ٣٢ الف جندي وضابط . وترابط في المانيا الاتحادية بعض قطعات ومؤسسات البحرية الاميركية (بريمر هافن البحرية) . ويربو التعداد الاجمالي لمنتسبي القوات المسلحة الاميركية المرابطين في اراضي جمهورية المانيا الاتحادية على ٢٢٠ الف جندي وضابط . وتعتمد هذه القوات على شبكة واسعة من القواعد والمنشآت الاميركية المقامة على اراضي المانيا الاتحادية وهي تتألف مما يزيد على ٢٠٠ موقع عسكري ضخم ، عدا مراكز الاتصال ، وقواعد النقل ، ورحبات السيارات ، والمستودعات ، وميادين الرماية ، ومراكز الاستطلاع ، ومواقع الاتصال الراديو تكتيكي ، والانذار ، والاتصال . ويوجد اهم واضخم عقدة استراتيجية فيما يسمى «المثلث الاستراتيجي» القائم على اراضي اقليمي الراين الشمالي - ويستفاليا وراينلاند - بفالتس . وتتكون هذه العقدة من ثلاث قواعد ، بيتبورغ ، وهان ، وسبنغدام . وقد ذكرت الصحف الاميركية ان هذه القواعد تضم مطارات مجهزة باحدث المعدات وبامكانها استقبال طائرات النقل الثقيلة للغاية (س ٥ غالاكسي) . كما تضم ورشات تصليح ، ومستودعات كبرى لخرن الوقود والذخائر (بها فيها الذخائر النووية) ، ومؤن اخرى . وترتبط هذه القواعد فيما بينها ومع هيئات الاركان المسؤولة عنها بخطوط اتصال مزدوجة . ومدت اليها انابيب واسعة القطر لتجهزها بالوقود . كما اشارت الصحف الى انه يجري خلال الاعوام الاخيرة تصعيد القدرات القتالية لهذه القواعد وبناء منشآت جديدة . كما تم ترميم وتحديث عدد من المطارات . وشيدت تحت الارض عنابر جديدة وورشات ومستودعات وخزانات ووثكنات ودور سكن للجنود والضباط .

وهناك ايضا قاعدة باد - تولتس البالغة الاهمية . وهي المركز الرئيسي للقوات الخاصة في اوربا ، قوات المرتزقة التي تضم مما هب ودب من الشقاة ، وخونة بلادهم ، وما شابه ، من اتباع وكالة المخابرات المركزية . ويرتدي افراد هذه القوات زيا خاصا سمته الرئيسية القبعة الخضراء ، وهم ليسوا بالضرورة من مواطني الولايات المتحدة الاميركية . ويتم تدريبهم للقيام بعمليات عدوانية خاصة ضد بلاد العالم الثالث ، وبشكل خاص ، ضد البلاد العربية . وقد كتب مراسل نيوزويك لمجلته بعد تفقده هذه القوات فقال : ان

الاورامر في بعض الوحدات تصدر ، لا باللغة الانجليزية ، وانما بلغة البلد الذي يستعد افراد هذه الوحدة للعمل ضده .

سادسا : يمكن تقسيم القواعد الاميركية في منطقة الجناح الجنوبي لحلف الناتو الى

اربع مجموعات :

١ . مجموعة القواعد الاسبانية : اشهر قاعدة فيها هي قاعدة «روتا» المجاورة لميناء قادس في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة الايبيرية . وذكرت مجلة «نفي تايمس» ان هذه القاعدة شيدت على اساس الخبرة الطويلة في استخدام كبريات القواعد في الخارج . وهي في واقع الحال مجمع هائل يحتل مساحة ٢٤٠٠ هكتار . وبامكان القاعدة استقبال السفن الحربية من كل الانواع ، بما فيها حاملات الطائرات ، والغواصات النووية وناقلات الوقود الكبرى . وهي مجهزة باحدث معدات التصليح والصيانة للسفن . وفيها مستودعات واسعة (ضمنها مستودعات خزن الاسلحة الصاروخية - النووية) . وتتوفر فيها الامكانات لاستراحة واقامة اعداد كبيرة من الجنود . وهي ايضا قاعدة جوية ضخمة ، وقد شيدها مدرج للاقلاع والهبوط طوله ثلاثة كيلومترات . وفيها ورشات تصليح وعناصر (قسم منها تحت الارض) ومركز اتصال وثكنات .

ويوجد ايضا في اسبانيا عدد من القواعد الضخمة الاخرى اهمها قاعدة «تورنخون ديس كوردس» بالقرب من مدريد . وقاعدة ساراغوسا ، والقاعدة الاحتياطية في مورون ديلا فرنتررا قرب اشبيلية . وجميع القواعد الاميركية في اسبانيا مترابطة فيما بينها ، ومع عدد من الموانئ بشبكة من الانابيب الضخمة ، وخطوط الانذار الراداري ، والاتصال ، والتوجيه . وتوجد فيها احتياطات كبيرة من الذخائر الاعتيادية والنوية ، والوقود ، والمواد العسكرية الاخرى . وترابط فيها مجموعة من القوات المسلحة الاميركية قوامها بضعة آلاف من الضباط والجنود . *

٢ . مجموعة القواعد الايطالية : اشهر قاعدة فيها توجد قرب سيغونيللا في صقلية قرب مضيق مسينا . وقد شيدت هذه القاعدة الجوية وفق احداث المتطلبات . وتقول مجلة «يوناييتد ستيتس نيوز اند وورلد ريبورت» ، ان الهدف الاول من انشاء القاعدة هو تأمين مهمة متابعة

* المرجع السابق .

الغواصات في عرض البحر الابيض المتوسط بشكل دائم ، وتأمين المواصلات الجوية الاميركية الى منطقة الشرق الاوسط . وكانت هذه القاعدة تشكل الحلقة الهامة في الجسر الجوي الذي اقيم (في حرب ١٩٧٣ العربية الاسرائيلية) لامداد اسرائيل بألاف الاطنان من الشحنات الحربية : من دبابات وطائرات ، وصواريخ ، وقنابل ، وقذائف ، واطعمة ، الآتية كلها من اميركا عبر المحيط الاطلسي . فكانت طائرات الصهريج تقلع من هذه القاعدة لتمون طائرات النقل الاميركية بالمحروقات جوا . وكذلك كانت ، في تلك الحرب ، تقلع من هذه القاعدة طائرات الرصد الجوي والاستطلاع لتكشف طريق الجسر الجوي المذكور حتى المناطق المتاخمة لمسارح العمليات . كما كانت ، في ذات الوقت ، طائرات خاصة تقوم منها لتنفيذ عمليات التشويش الراديو اليكتروني على الطائرات العربية ، وعلى السفن التجارية التي كانت تتجه الى الموانئ المصرية والسورية .

وتحتل القواعد الايطالية الموقع الرئيسي ، في المجموعة الغربية للقواعد العسكرية في البحر الابيض المتوسط . وقد انشئت في المناطق الساحلية والداخلية في ايطاليا عشرات من القواعد ، وعدد كبير من المنشآت الضخمة التابعة للبتاغون رأسا . نذكر منها :

- المجمعات الجوية الضخمة (مطارات ومستودعات على اختلافها وورشات تصليح وغيرها) في شمال ايطاليا قرب فيرونا وفتشتسا .

- القاعدة البحرية في نابولي مع مقر قيادة الناتو ، ومقر قيادة الاسطول السادس .

- القاعدة البحرية في ليفورنو .

- القاعدة البحرية في جزيرة ماديلينا قرب الساحل الشمالي لسردينيا .

- في شهر آذار ١٩٧٦ اوردت مجلة تمبو الايطالية خبرا حول استخدام القيادات

العسكرية لقاعدة «سالتودي كويرا» في جنوب شرق سردينيا . وذكرت المجلة ان هذه القاعدة تعتبر من اهم مراكز حلف الناتو وتجري فيها مختلف تجارب الصواريخ التي ليست من صنع ايطالي . ويتولى حراستها مئات الجنود . وتحف بها ابراج المراقبة ومراكز المراقبة الراديوتكنيكية . وتوجد فيها احدث شبكات الانذار . وهي تعج بالالمان الغربيين والاميركان الذين لا يختلطون اطلاقا بالاهالي . وهم يقدون الى القاعدة ويغادرونها على متن طائرات وهليكوبترات عسكرية . وقد شيد مطار خاص لهذا الغرض بالقرب منها ، وهو مطار مغلق . وبحسب خبر المجلة ان هنالك معطيات مؤكدة ومدققة سجلت في عدد

من محطات الهزات الارضية والمراكز الجيوفيزيائية تفيد بان هزة ارضية قد حدثت في منطقة هذه القاعدة التابعة لحلف الناتو في شهر كانون الثاني ١٩٧٦ ولا يدع طابع الهزة مجالاً للشك في انها ناجمة عن انفجار نووي تحت الارض* .

٣ . مجموعة القواعد اليونانية : للولايات المتحدة الاميركية اربع قواعد ضخمة في اليونان ، منها قاعدة للطيران في جوار اثينا ، وقاعدة للاسطول السادس في البيرة . وفي كريت يوجد ساحة تدريب على الصواريخ والدبابات عائدة للناتو . وهناك منشآت هامة اخرى في البر اليوناني والجزر اليونانية مثل رودس وليمنوس . وبالإمكان ان نضيف هنا قاعدة الطيران القبرصية قرب فهاغوستا ، العائدة الى البريطانيين ويستخدمها الاميركان .

٤ . مجموعة القواعد التركية : «تقول مجلة يونتايد ستيتز اند وورلد ريبورت» ، بتاريخ ١١ آب ١٩٧٥ : ان مضمون المنشآت العسكرية الاميركية في تركيا يتمثل في الشبكة الواسعة لمحطات الرادار ، ومراكز الاستطلاع الراديو تكتيكي التي تراقب الاتحاد السوفياتي ليلاً ونهاراً ، وتحاول ان ترصد وتسجل شتى المكالمات التي تدور بين الطائرات والسفن والقطعات العسكرية السوفياتية في ارمينيا السوفياتية والبحر الاسود وشرقي البحر الابيض المتوسط . كما انها تراقب الاقمار الصناعية السوفياتية وتسجل حالات اطلاق الصواريخ وغير ذلك من الاعمال الفضائية . وهذه الاعمال التجسسية السرية للغاية والمحاطة بستر من الكتمان الشديد والتي يتفق عليها بسخاء تسمح للبتاغون بالحصول على معلومات هامة . جدا . ولو فقدت هذه الامكانات لكان ذلك خسارة لا تعوض يصعب تصور عواقبها» . ويرابط على الاراضي التركية نحو سبعة آلاف جندي وضابط اميركي ، اضافة الى الموظفين المدنيين الاميركان من مختلف الاختصاصات التي من جملتها واهمها التجسس والتخريب . وهناك اسراب عديدة من الطيران التكتيكي ، ومراكز الاستطلاع . ويبلغ عدد القواعد الاميركية في تركيا اكثر من ٢٥ قاعدة :

- قواعد الاتصال اللاسلكي ، والرصد ، والتشويش الاليكتروني في اينجرك قرب الاسكندرون ، وقره مورسل قرب استنبول ، وسمسون ، وطربزون ، على البحر

* المرجع السابق .

- الاسود ، وسينويا ، وديار بكر ، وباندرما ، وتطوان في الشرق .
- القواعد البحرية لحلف الاطلسي في اسكندرون ، وادنة ، وازمير .
- قواعد جوية اميركية في لوائي اسكندرون وادنة* .
- سابعاً : تمتد القواعد الاميركية في غرب المحيط الاطلسي ، اعتباراً من الولايات المتحدة الاميركية ، الى اميركا اللاتينية . واهم تجمع لهذه القواعد يوجد في البحر الكاريبي :
- يقوم المقر العام للقوات الاميركية في الكاريبي الى الجنوب من فلوريدا في «كي ويست» ، وهي جزيرة صغيرة تقع الى الجنوب الغربي من شبه جزيرة فلوريدا .
- قاعدة كايوهويسو ، لطائرات القتال ، والهليكوبتر ، والغواصات ويخدمها خمسة آلاف جندي . وهي تقع في شمال كوبا .
- قاعدة غوانتامو الشهيرة في كوبا . يخدمها خمسة آلاف رجل . فيها مطار حديث ، ومطاران للبحرية والطيران ومستودعات للذخيرة والوقود ، ومنصات لاطلاق الصواريخ .
- قواعد منطقة قناة بنما ، وهي مجمع يقوم على خدمته وحمايته تسعة آلاف وثلاثمائة جندي ، ويتضمن واحدا وعشرين موقعا عسكريا منها : قاعدتان جويتان ، وخمسة قواعد بحرية ، وسبعة قواعد للقوات البرية . وتقيم فيه ايضا القيادة الجنوبية للقوات الارضية الجنوبية للولايات المتحدة الاميركية ، والفرقة الثامنة من الوحدات الخاصة بالتدخل (وكانت هذه في المانيا ثم نقلت منها ، وتتألف من جنود من مختلف الجنسيات) ، «وكلية عسكرية» يأتي اليها عسكريو العالم الثالث للتدرب على الانقلابات والتجسس والتدخل .
- مجمع قواعد بورتوريكو ، فيه ثلاث قواعد بحرية : سانخوان وروزفلت رودز ، وقاعدتان جويتان : رامي واغواديليا ، وموقعان حصينان : بروك وبيوكانان . وهنا سبعة آلاف جندي للخدمة ، ومستودعات وخزائن للذخيرة النووية .
- قاعدة جزر فرجين للغواصات وللطيران ، الى الشرق من بورتوريكو .
- قواعد الترينيداد وتوباغو ، للتسهيلات البحرية ، امام الساحل الفنزويلي .
- ثامناً : هنالك خط قواعد تستخدمه الجسور الجوية الآتية من اميركا الى المنطقة

العربية . ويرتكز هذا الخط على :

- ارخبيل برمودا .

- ارخبيل آزور .

- قواعد البرتغال واسبانيا .

ب - قواعد المحيط الهندي وفروعه :

اولا : قواعد منطقة البحر الاحمر في كل من اسرائيل ومصر والاردن والسعودية والسودان :

- ان اسرائيل كما قلنا اعلاه هي ذراع اميركا الممتد الى منطقتنا العربية . وهي تشكل «المفصلة» بين قواعد الامبريالية في المتوسط واوربا وبين قواعدها في المحيط الهندي . فكل قواها البشرية والعسكرية ، وموانئها ، ومطاراتها ، ومخازنها ، وورشاتها المختلفة ، اي باختصار كيائها بحملته يقع في كل آن وظرف تحت تصرف الولايات المتحدة الاميركية . ويبدل الجهد الاميركي فيها اليوم لانجاز قاعدة هائلة تتصل بمياه البحر الاحمر . وقد تحقق حتى الآن من هذه القاعدة : مطاران في سيناء ، وآخران في النقب ، وميناء ايلة . وكان آخر مبلغ انفق لهذا الغرض هو الثلاثة ونصف المليار التي اعطتها اميركا لاسرائيل لاكمال تجهيزات مطاري النقب الأنفي الذكر . ومن أهداف اميركا ضم ميناء العقبة ومطارها ومنشأتها العسكرية الاخرى الى المجمع الأنف الذكر . ونحن نعتقد ان خليج العقبة بهذه المنشآت هو احد اهم العقد الاستراتيجية الاميركية في العالم . وقصته المحزنة تبدأ من اليوم الذي نفذت فيه اميركا مؤامرتها اللثيمة بفتح مضائق شرم الشيخ امام الملاحه الاسرائيلية بعد عدوان ١٩٥٦ على مصر .

- بدأت اميركا بتهيئة رأس بناس المصري ليكون احد القواعد الاميركية على البحر الاحمر . فقد وافق مجلس الشيوخ الاميركي على توصية الادارة بتخصيص ١٠٦ مليون دولار لهذا المشروع . وقال رئيس اللجنة العسكرية الفرعية في هذا المجلس بول لاكسالت انه : «لوتم رفض تخصيص الاموال لقاعدة رأس بناس لكان ذلك اشارة سلبية الى ذلك

الجزء من العالم ، وهذا اخر ما نريد القيام به» * . وهذا مع العلم ان النظام المصري يقدم حاليا كل مطارات بلده وموانئها لتسهيل التحركات العدوانية لاميركا في المنطقة . وقد قامت القوات الاميركية في العام الفائت (١٩٨١) بمناورتين كبيرتين لقوات الانتشار السريع في الاراضي المصرية ، والاخيرة منها هي التي اطلقت عليها اسم «النجم الساطع» . وجرت هذه المناورة مباشرة بعد مصرع الخائن السادات ، في ظروف «تثبيت» النظام العميل هناك ولارهاب الشعب المصري ، والتدخل عند الضرورة .

- تعرض السودان حاليا على الولايات المتحدة انشاء القواعد التالية : قاعدة في سواكين على البحر الاحمر ، وقاعدة في الغاشر على الحدود التشادية ، وقاعدة في دنجول في شمال الخرطوم . وتدل كل القرائن على ان تلك الدولة ستقوم ببناء هذه القواعد في القريب العاجل . ولكن النميري ، كالسادات ، قبل بوضع كل مرافق بلاده تحت تصرف قوات العدوان للمستعمرين الاميركان .

- مر معنا فيما سبق خبر تغلغل المستعمرين الاميركان في الشؤون الدفاعية للعربية السعودية ، فيمكننا ان نقول ان هؤلاء المستعمرين يستفيدون في الحاضر وفي المستقبل من المرافق العسكرية في هذا القطر العربي : من مرافق جده مثلا على البحر الاحمر الذي كلف السعودية ، كما رأينا سابقا ، مبلغ ٦,١ مليار دولار ، ومن القاعدة الجوية في تبوك . وقد اعلن المسؤولون الاميركان في اكثر من مناسبة ان طائرات أواكس للرصد والاستطلاع الاليكتروني التي اشترتها السعودية ستستعمل لصالح القوات الاميركية . وفي الواقع ، لا تفيد هذه الطائرات الا للعمل على رصد تحركات واتصالات القوات السوفياتية ، ولا يستفيد احد من هذه العمليات الا قوات بحجم القوات الاميركية . اما اسرائيل فلسنا بحاجة الى مثل هذه الوسائل القوية لرصد تحركاتها الجارية تحت «نظرنا المباشر» .

- قاعدة تجيبوتي التابعة لفرنسا ، وتستفيد اميركا منها .

- قاعدة بربرة التي قدمها نظام زياد بري في الصومال للمستعمرين الاميركان وهي

على خليج عدن .

- قاعدة مومباسا في كينيا ، على المحيط الهندي ، غير بعيدة عن خليج عدن .

وكان الامتداد الاسرائيلي الاميركي كافيا لاغراض المستعمرين مع نظام الشاه البائد وما كان يحيط به من ليف الرجعية العربية والانتهازيين الدجالين والجهلة . ولكن انهيار عضادة ذلك النظام المحلي باقتلاع الشاه واعوانه غير من نظرة المستعمرين الى الامور . فأوأ أن يأتوا بانفسهم «ليملأوا كالعادة» ساحة العدوان هنا* ، الى جانب امتدادهم الاسرائيلي (الذي لا يصلح الا لشئ الغارات على «الخارجين» على طاعة نظامهم) ، ومع البقايا المهزوزة للرجعية والانتهاز ، البقايا التي فقدت على كل حال كل رصيدة ثقة لديها . فوجدناها لذلك تقوم بذلك النشاط الهائل في منطقة المحيط الهندي فتتفق المليارات العديدة من الدولارات لبناء جهاز عدوان تقوده هي بنفسها بشكل مكشوف . ورأيناها ايضا تعلن صراحة ما كان قائما بالفعل ، وهو ان اسرائيل والرجعيات هي اجزاء لا تتجزأ من كيانها الامبريالي العالمي ، وترجمت هذا الاعلان بعقود عسكرية واحلاف استراتيجية ، معبرة بهذا بان الامر اصبح يعود اليها بادق تفاصيله ، وانه ليس هنالك حتى تلك الساحة الضيقة التي كانت تسمح فيها لامتدادها وعملائها بان يتحركو بمبادراتهم الخاصة .

ثانيا : منطقة بحر العرب والخليج العربي ، وهي تتضمن عدداً من القواعد التي خلفها المستعمرون القدماء الانجليز ، ويستفيد حالياً منها المستعمرون الاميركان :

- قاعدة جوية في الكويت .
- قاعدة بحرية في المنامة في البحرين .
- قاعدة بحرية في الدوحة (قطر) .
- قاعدة بحرية وجوية في الشارقة (رأس الخيمة) .
- قاعدة الظهران الجوية وقد اقامها الاميركان عندما حصلوا على امتيازات النفط في هذه المنطقة ، ثم طوروها من بعد .

- اتخذ الاميركان من ارض عمان ، بعد سقوط الشاه وانسحاب الجيش الايراني منها ، مسرحاً لمناورات قواتهم المختلفة ، لا سيما منها البحرية . ويتواجد حالياً بشكل دائم عدد من سفنهم الحربية في مياه خليج عمان حيث تقدم لها السلطات العمانية كل ما تحتاجه من

* يشبه ما جرى عند انهيار الاستعمارين الانجليزي والفرنسي في اثر العدوان على مصر عام ١٩٥٦ عندما اعلن ايزنهاور عن حدوث «فراغ على اميركا ان تملأه في المنطقة العربية»

تسهيلات . وقامت قوة الانتشار السريع في شهر شباط عام ١٩٨١ بمناورات كبيرة اشتركت فيها قوات مشاة البحرية لاختبار الوسائل البرمائية ، بتنفيذ عمليات انزال على الشواطئ المهجورة من هذا البلد .

- كتبت الصحافة الغربية مؤخرا ان باكستان وافقت بصورة سرية على منح البتاغون امتيازات في منطقة غوادار على بحر العرب قرب الحدود الايرانية ، وذلك لقاء المساعدات العسكرية الاميركية .

ثالثا : مجموعة قواعد جنوب افريقيا التي منها القاعدتان البحريتان في دربان وسايمستون . ويجب ان نتذكر هنا ان اراضي هذه الدولة مع كل مرافقها تشكل كاسرائيل امتدادا للامبريالية الاميركية في منطقة المعادن الثمينة : الاورانيوم والنحاس والذهب والماس وغيره . ثم ان اسرائيل مع جنوب افريقيا واستراليا تشكل المثلث الاستراتيجي الهائل في قلب العالم القديم المحدد بشرق افريقيا وجنوب آسيا وغرب استراليا ، هذا العالم الذي طالما حلم الرأسماليون بثرواته الاسطورية . . .

- رابعا : قواعد جزر وارخبيلات المحيط ، وهي من مخلفات المستعمرين القدماء ، ويجد فيها الاميركان كل التسهيلات المطلوبة :

- قواعد الدبرة ، وسيشيل ، ومالديف ، البريطانية البحرية .
- قاعدة ديغوسواريس البحرية في مدغشقر ، وقاعدة تموين الغواصات في الريثيون . وهاتان القاعدتان فرنسيتان .

- قاعدة جزر كوكس البحرية ، وهذه الجزر تابعة لاستراليا .
- خامسا : قاعدة ديغوغاريسيا ، وكانت في الاصل من الممتلكات البريطانية . وقد انفقت عليها الولايات المتحدة الاميركية اكثر من عشرة مليارات دولار . وهي قاعدة بحرية وجوية وبرية . فيها مستودعات الامدادات من كل الانواع لمختلف صنوف الاسلحة ، وورشات التصليح ، والمخابيء الذرية ، ومنصات اطلاق الصواريخ القارية . وقد بدأ العمل في اقامتها منذ عام ١٩٧١ ، وما تزال الموازنات العسكرية الاميركية تتضمن المليارات لتنفق على الزيادة في توسيعها وفي تجهيزاتها . وهي من اعظم القواعد الاميركية في العالم وتقع في منتصف المحيط الهندي الى الجنوب من سيلان . وفي اواخر العام الماضي قرر البتاغون ان يجعلها المقر العام لقيادة المسرح الجديد الذي اقامه في المحيط الهندي .

سادسا : قاعدة سنغفورة الشهيرة ، البحرية الجوية . وهي قاعدة بريطانية تقدم كل التسهيلات اللازمة للأسلحة الاميركية .

سابعا : قواعد استراليا على المحيط الهندي ، ومنها قاعدة كولبورن البحرية ، ونورث كيب للمراقبة الاليكترونية . وقد سبق ان اشرنا الى ان هذه الدولة هي احد مخافر الامبريالية الهامة في العالم ، ككل المستعمرات الاستيطانية الاخرى . لذلك فان كل مرافقها موضوعة تحت تصرف النظام الرأسمالي الاحتكاري العالمي .

ج - قواعد المحيط الهادي وفروعه : كتبت مجلة «يويينياتند ستيتز اند وورلد ريبورت» في ٢٢ كانون اول ١٩٧٥ نص كلمة القاها الرئيس الاميركي جيرالد فورد في المركز الجامعي لهنولولو عاصمة جزر هاواي ، في نهاية رحلة له الى الصين واندونيسيا والفلبين . وملخص تلك الكلمة هو كما يلي : «تعتبر الولايات المتحدة نفسها مسؤولة عن الوضع في مجمل حوض المحيط الهادي (لو كان هذا «الفصحح» المستعمر اليانكي في ديينوغارسيا لقال ان بلده مسؤول عن الوضع في مجمل المحيط الهندي ، وهكذا دواليك حتى تعم مسؤولية بلده عن الكون بأسره : من عندنا) . لذلك فان الولايات المتحدة ستبدل قصارى جهودها لدعم الاحلاف العسكرية والاتفاقات الاقليمية التي عقدتها او ساهمت في عقدها . وسوف تحتفظ بقوات مسلحة كبيرة في المحيط الهادي ، وجنوب شرقي آسيا . والشرق الاقصى . وموقف تعمل على تطوير نظام مرابطتها (نظام قواعدها العسكرية : من عندنا) وتأمين قدرتها الحربية» . ولننظر فيما يلي الى شبكة القواعد الاميركية في هذا المسرح :

أ - هنالك شبكة من العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية وبين دول اميركا اللاتينية ، تربط هذه الدول الاخيرة بالدولة المستعمرة الاولى بمختلف الروابط السياسية والاقتصادية والعسكرية . وقد نشأت هذه الشبكة وتطورت خلال اكثر من قرن من الزمان : منذ ان قام الاحتكار الاميركي واخذ يجرب النوع الجديد من الاستعمار في قارته ، ثم عمم تجربته هناك على كل العالم بعد الحرب العالمية الثانية . وفي عام ١٩٤٧ وقعت في ريودي جانير ومعااهدة «الدفاع المشترك عن نصف الكرة الغربي» ، وتأسست بموجب هذه المعاهدة منظمة الدول الاميركية . كما ان هنالك ايضا اتفاقات ثنائية بين الولايات المتحدة وبين معظم دول اميركا اللاتينية . وهذه الاتفاقيات تشير مثلا الى وجوب تصدير المواد الاستراتيجية الى الولايات المتحدة الاميركية ، والى استخدام الدول المتعاقدة لاقامة

القواعد العسكرية ، ولمختلف الانشاءات العسكرية ، ولتحركات كل انواع القوى العسكرية لاميركا الشمالية . ثم ان معاهدة الدفاع المشترك عن نصف الكرة الغربي الأنفة الذكر لا تشمل فقط اراضي القارة الاميركية ، وانما يمتد مفعولها ايضا على جزر المحيطين الهادي والاطلسي ، وكذلك على البحار والاراضي القطبية الشمالية والجنوبية . وقد رأينا اعلاه مناطق القارة الاميركية التي وضعت فيها الولايات المتحدة اهم قواعدها في مسرح المحيط الاطلسي . اما قواعدنا العائدة الى مسرح المحيط الهندي من القارة المذكورة فتنشر من مضيق ماجلان ، في اقصى الجنوب القاري ، الى مضيق بهرنك في اقصى الشمال* .

- قاعدة فالكلاند ، وهي على جزيرة تابعة لبريطانيا تقع في المحيط الاطلسي غير بعيد عن مضيق ماجلان ، ويمكن اعتبار هذه القاعدة مشتركة بين مسرحي الاطلسي والهادي .

- ان القواعد العسكرية في الشيلي ، بعد القضاء على الحكم الوطني للرئيس سلفادور اليندي ، وخاصة منها القاعدة البحرية الرئيسية «فالباريسو» (التي انطلقت منها حركة الانقلاب على الحكم الوطني المذكور في ١١ ايلول عام ١٩٧٣) ، هذه القواعد اصبحت تحت اشراف البتاغون الذي يستطيع استخدامها متى شاء . وتنفق الولايات المتحدة الاموال الطائلة لتعزيز السلطة العسكرية في هذا البلد ، ولتعزيز المنشآت العسكرية فيه . ومن المعلوم ان الشيلي تمتد تقريبا على معظم الساحل الغربي لاميركا الجنوبية ، فتشكل واجهة هذه القارة على المحيط الهادي . لذلك كان لهذا البلد اهميته الفائقة في الجهاز العسكري العالمي للولايات المتحدة الاميركية ، فتبذل هذه الدولة الاستعمارية قصارى جهدها كي تبقى مرتبطة بشدة بقيود معاهدة «الدفاع المشترك عن نصف الكرة الغربي» الأنفة الذكر ، فتقاوم لهذا الغرض كل حكم وطني فيه يبعده عن شبكتها ، كحكم الرئيس اليندي .

- مطار الالوتربوليفي ، الذي ترابط فيه طائرات القتال والهلوكبتر للولايات المتحدة الاميركية . وليس لبوليفيا ساحل على المحيط الهادي ، ولكنها ليست بعيدة عنه .

- القواعد والمنشآت العسكرية في الاكوادور .

* انظر قواعد الامبر بالية الانف الذكر ١٠٨ - ١٢٦ .

- تشكل اميركا الوسطى من الناحية العملية ، وبالنسبة الى الوسائل العسكرية الحديثة برزخا بين الاريكتين : الشمالية والجنوبية ، فيمكن اعتبار اراضيها فاصلا مشتركا بين مسرحي الاطلسي والهادي . وقد تكلمنا اعلاه عن اهم القواعد في هذه المنطقة وهي التي توجد في بناما . ونذكر هنا قواعد التخريب التي أنشأها البنتاغون ، ومن جملتها معسكرا كبيرا للاعتقال في غواتيمالا يقع تحت حراسة قوات اميركية مشتركة :

- القواعد في كل من الولايات المتحدة الاميركية ، وكندا ، والاسكا . وقد سبق الاشارة الى اكثرها اهمية فيما سبق من البحث .

ب - مجموعات القواعد الاميركية من كوريا الجنوبية الى الفلبين :

اولا : تشكل اراضي كوريا الجنوبية رأس جسر هام للقوات الاميركية في اقصى الشرق الآسيوي . وللبنتاغون فيها اكثر من اربعين قاعدة الى جانب العديد من المواقع العسكرية الاخرى . ويرابط في هذا البلد الجيش الثامن الاميركي ، مع عدد من التشكيلات الصاروخية وتشكيلات الطيران ، ومراكز التجسس والتخريب ، والتنصت اللاسلكي وغيره من الوسائل الحربية الاليكترونية . واهم القواعد هنا :

- مجمعات القواعد الجوية قرب مدينتي تاغو وكونسان .

- القاعدتان البحريتان في بوزان وانشون .

- مواقع الجيش الاميركي الثامن قرب ستول وتاغو والمدن الكبيرة الاخرى .

ثانيا : تشكل اليابان اكبر مرتكز للعسكرية الاميركية في الشرق الاقصى . فالولايات المتحدة الاميركية تحتفظ في هذا البلد بجيش قوامه خمسون الف جندي ، عدا العمال المدنيين والموظفين ، والجواسيس وعملاء ال(سي . آي . أي) . ولها هنا نحو خمسين قاعدة بالاضافة الى المراكز والثكنات العسكرية وغيرها . وقد انشأ البنتاغون على الاراضي اليابانية نحو ثلاثمائة من المراكز والثكنات العسكرية التي من بينها : ميادين الرمي لمختلف الاسلحة ، والمستودعات على اختلافها ، ومنها مستودعات الاسلحة النووية . واهم القواعد هي :

- مجمع القواعد الاميركية الجوية في يوكوتا وميسافا وتاتشيكاغا ، حيث يربط احد الجيوض الاميركية الجوية الثلاثة الموجودة في القسم الغربي من مسرح المحيط الهادي . والمراكز الأنفة الذكر هي من ضواحي العاصمة طوكيو .

- القاعدة البحرية يوكوسوكا بالقرب من يوكوهاما . وهذه القاعدة تعود الى الاسطول السابع الاميركي ، وفيها ورشة لصيانة وتصليح الغواصات الذرية الاميركية .
- قواعد ومستودعات ومراكز اوكيناوا العسكرية . فهذه الجزيرة تشكل احدى الترسانات الرئيسية الذرية للبتاغون في غرب المحيط الهادي . «فوجد فيها طائفة من اهم مراكز البحث العلمي لوزارة الدفاع الاميركية والعديد من المختبرات (التي من جملتها مراكز البحث والتدريب على التخريب والحروب النفسية ، وفيها ايضا مطارات خاصة بطائرات التجسس (يو- ٢) . وعلى العموم يوجد في اوكيناوا اكثر من ستين موقعا عسكريا اميركيا ضخما ، وفيها يربض نحو تسعين طائرة فانتوم . فهي اكبر جزيرة للقواعد «كما تسميها الصحف اليابانية»* .

ثالثا : «يحتفظ البنتاغون في الفلين باكثر من ١٦ الف جندي وضابط ، ولديه عدد من المطارات والقواعد البحرية الكبرى . وترابط هنا القطعات والتشكيلات الاساسية للجيش الجوي التكتيكي ، وعدد كبير من طائرات النقل الحربي والمخابرات العسكرية وسلاح الجو المضاد للغواصات وسلاح الجو الخاص . وفي الفلين قواعد بحرية ترسو فيها كثير من السفن الحربية والمساعدة التابعة للاسطول السابع الاميركي ، والاسطول الاميركي الخاص بهذا البلد»* . واهم القواعد هي :

- مجمع كلارك - فيلد الجوي في القسم الاوسط لجزيرة لوتزون قرب مانيل العاصمة . ويمكن اعتبار هذا المجمع اكبر قاعدة جوية اميركية خارج اللولايات المتحدة . ويشغل هذا المجمع مساحة قدرها ٤٠٠ كيلومتر مربع ، وهو يتوسع ايضا بدون انقطاع . وقد قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان قاعدة كلارك فيلد هي مركز للعمليات الجوية للمنطقة الممتدة من جنوب شرق آسيا حتى تايوان وابعدها منها .

- قاعدة سوبك - باي البحرية ، وهذه القاعدة تقدم الخدمات لاكثر من مائة سفينة شهريا (في حالات السلم) .

رابعا : «انشأ البنتاغون في اراضي تاييلند عشرات من المنشآت الحربية ، منها سبع

* بيلاشنكو الأنف الذكر ٨٧ - ١٠٧ .

* المرجع السابق .

منشآت تعد من اكبر القواعد الجوية التي تستوعب اكثر من ٥٤٠٠ طائرة قتال ، بما فيها قاذفات القنابل الاستراتيجية «ب - ٥٢» و«ف ب - ١١١» . واشهر القواعد هنا القاعدة البحرية «ساتاميب» قرب بانكوك ، التي كلف انشاؤها تسعين مليون دولار .

خامسا : تنهى الولايات المتحدة الاميركية لانشاء قواعد في كل من ماليزيا واندونوسيا . ولكن الحكومتين الرجعتين هناك لا تمانعان في تقديم كل التسهيلات للقوات الاميركية في حرب عالمية محتملة .

ج : مجموعات القواعد في اوقيانوسيا : تنقسم القارة الاوقيانوسية الى قسمين اساسيين ، ميلانيزيا وبولينيزيا . وهي عبارة عن جزر وارخبيلات تمتد من استراليا الى غرب اميركا .

١ . مجموعة قواعد ميلانيزيا : يتألف هذا القسم القاري من استراليا ، ونيوزيلندا وغينيا الجديدة ، وتسمانيا .

- قلنا اعلاه ان الاراضي الاسترالية ومرافقها العسكرية توضع عند اللزوم تحت تصرف القوات العسكرية بانواعها للولايات المتحدة الاميركية . وذلك لان هذه المستعمرة الاستيطانية اصبحت بعد استقلالها احد الامتدادات القوية للامبريالية الحديثة . وهذا بالاضافة الى انها احد اعضاء حلف الانزو ، الى جانب نيوزيلندا والدول الاخرى القائمة على جزر هذه المنطقة . وهذه الدولة تشكل «مفصلة» مجموعتي القواعد في مسرحي الهندي والهادي . وقد اتينا اعلاه على ذكر بعض القواعد الاميركية فيها عندما تكلمنا عن قواعد المحيط الهندي .

- ان نيوزيلندا تكمل استراليا ، كامتداد للامبريالية الحديثة ، وفيها قاعدة اتصالات وتشويش الكيروفي .

٢ . مجموعة قواعد بولينيزيا : يتألف هذا القسم القاري من العدد الهائل للجزر والارخبيلات الممتدة من استراليا حتى غرب الولايات المتحدة . و«تتشهد القواعد العسكرية في الجزر الاستوائية : غوام ، وتينان ، وجونستون ، وكواجيلين ، وميدوي ، وويك وغيرها . والميزة الرئيسية للقواعد هنا هي بحسب تعبيرت مجلة «يونيتد ستيتز نيوز اند وورلد ريبورت» هي في غياب «الصعوبات السياسية فيها ، بالاضافة الى موقعها الاستراتيجي .

ونذكر فيما يلي اهمها :

- يرباط في جزيرة غوام اكثر من اثني عشر الف جندي اميركي ، بالاضافة الى العمال المدنيين الاميركيين لمختلف الاعمال . وقد انشئت هنا قاعدة «اندرسن الجوية الكبرى القادرة على خدمة كل انواع الطائرات التي منها طائرات «ب - ٥٢» التي ساهمت في الغارات على شبه جزيرة الهند الصينية خلال حرب الفيتنام . كما انشئت ايضا في ميناء ابرا (عند مدخل خليج سوماي الواقع غرب الجزيرة ، والمغلق بخط من الجزر المرجانية) قاعدة للغواصات النووية الحاملة للصواريخ . *

- يوجد في تينيان (شمال غوام) قاعدتان حديثتان : واحدة بحرية واخرى جوية . كما يوجد هنا مستودع ستراتيجي للسلاح النووي . وتعتبر هذه الجزيرة كخط ثان بالنسبة لقواعد اوكليناوا والفلبين . ومن هذه الجزيرة بالذات انطلقت في الحرب العالمية الثانية الطائرتان اللتان قصفتا هيروشيما وناكازاكي بالقنابل الذرية . **

- قاعدة بيرل هاربور قرب هونولولو في هاواي ، وهي التي حطم فيها اليابانيون الاسطول الاميركي خلال الحرب العالمية الثانية .

اننا لم نذكر هنا الا ما يفيد في اعطاء صورة عامة عن شبكة القواعد الاميركية التي تغطي العالم الراسالي بشقيه المتقدم والمتأخر . وقد سبق ان قلنا ان عدد القواعد في الشبكة المذكورة يناهز الالفين وخمسمائة قاعدة ، منها ٣٤٠ قاعدة ضخمة . ولم يأت ايضا في هذا البحث ذكر كل القواعد العسكرية العائدة للاحلاف التي تزعمها اميركا ، ولا ذكر القواعد والمواقع العسكرية المختلفة للقوات العسكرية العائدة لكل حليف من حلفاء هذه الدولة . فهي تلقى كل التسهيلات اللازمة لقواتها في كل تلك القواعد التي لا يمكن اعتبارها الا من متمات شبكتها الخاصة بها .

وقلنا ان القواعد الاميركية تشكل الهيكل الذي يقوم عليه الجهاز العسكري العالمي للولايات المتحدة الاميركية . فكل قوة تتحرك من نقطة الى اخرى في هذا الجهاز (كل قوة اميركية تتحرك على سطح الارض) ، كقوة الانتشار السريع مثلا ، فانها تتحرك على خط

* المرجع السابق

** المرجع السابق .

من القواعد التي تقدم لها كل التسهيلات ، والمعلومات ، والامداد بانواعه ، والدعم اللازم لمهمتها التي عليها انجازها بحركتها . وهي اثناء قيامها بالمهمة ترتبط برا وبحرا وجوا ، لا بالقواعد القريبة فقط ، وانما بالقاعدة الاساسية للجهاز العسكري العالمي التي هي ارض الولايات المتحدة الاميركية خلال الشبكة العالمية للقواعد . ففوة الانتشار السريع مثلا ، المعدة للتدخل في العالم الثالث ، تتشكل من قوات تعود الى وحدات الاحتياط المرابطة على ارض الولايات المتحدة الاميركية . فعندما تقرر هذه الدولة القيام بعدوان في منطقة ما من العالم ، ولتكن مثلاً منطقة الخليج العربي ، فإن الامر يبدأ بالتحشد في بلد قريب من الخليج ، او في عدد من البلدان القريبة منه ، وذلك حسب حجم القوات المقرر زجها في عملية التدخل . لذلك تقوم جسور جوية وبحرية تبدأ من اميركا الى بلد او بلدان التحشد عبر المحيطات والبحار : عبر الاطلسي والمتوسط الى اسرائيل مثلا ، او عبر الاطلسي والهندي عن طريق رأس الرجاء الصالح فعمان ، او عبر المحيط الهادي فالهندي فعمان ، او اكثر من طريق من هذه الطرق ، التي رأيناها تسير ضمن الشبكة العالمية للقواعد الاميركية . ثم ان معظم احتياجات القوات المنقولة من اسلحة ومعدات وذخائر وغيره تكون جاهزة قرب ساحة العمليات في المخازن والسفن في قواعد المنطقة . كما يكون الدعم الجوي والبحري للتدخل جاهزا ايضا بتواجد الاساطيل البحرية والجوية في القواعد المذكورة . وقد سبق ان تكلمنا عن الخطوط العامة للصورة التي تعدها اميركا للحرب العالمية الصاروخية النووية .

القوات العسكرية الاميركية* : سنحاول فيما يلي ان نعطي فكرة عن القوات المسلحة الاميركية : الكلاسيكية والنووية ، مع كيفية توزيعها في العالم ، ومع مواصفات بعض اسلحتها الكلاسيكية . ويجب ان لا يغرب عن بالنا الامران التاليان :

الاول : ان القوى العسكرية ، في الميدان العالمي لسباق التسلح ، تتغير باستمرار ، كما وكيفا .

الثاني : انه وان كانت هنالك اشياء كثيرة معروفة عن تسليح دول العالم ، الا انه تبقى

* من بحث لدراسات فتح تحت عنوان اوقفوا سباق التسلح . وقد استندت الاحصاءات فيه على نشرة التوازن العسكري لعام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

على الدوام ثغرات واسعة في معرفتنا التي تدور حول القوى العسكرية لدول الكبرى ، بسبب السرية التي تحرص عليها هذه الدول في هذه المجالات .

وقد بلغ مجمل اتفاق الولايات المتحدة على قواها العسكرية خلال عقد من السنين ، من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٧٥ الفا وستين مليارا من الدولارات ، اي ان الميزانية العسكرية السنوية في المتوسط بلغت ١٠٦ مليار دولار ، وهو ما يعادل ثلث ميزانية الدولة هناك .

ويضاف الى هذا الانفاقات الاخرى التي تأتي في الميزانية الاميركية تحت مختلف الاسماء ، بينما هي في الواقع انفاقات عسكرية . كما ان هنالك مختلف المساعدات المقدمة الى الإمتدادات الاميركية في العالم كاسرائيل مثلا ، وهي تنفق لاغراض عسكرية للمستفيد منها اولاميركا مباشرة كالمليارات الثلاثة التي خصصت في نهاية العام الماضي (١٩٨١) لاتمام بناء مطاري النقب المذكورين اعلاه . ثم ان الموازنات العسكرية الاميركية ظلت تتصاعد باستمرار حتى اتى عهد ريغن الذي انقص في مخصصات المشاريع الاجتماعية ليزيد عدد من المليارات في ميزانية التسليح . «ففي الرابع من آذار ١٩٨١ طلب السيد كاسبر وينبرغر من الكونغرس ان يضيف ١٨٥ مليار دولار الى الميزانية العسكرية التي قدمها الرئيس السابق كارتر ، والتي ارتفعت بهذا لتصبح الفا وثلاثمائة مليار دولار للسنوات الخمس المقبلة . وهي زيادة ضرورية حسب قوله لتحويل دون بداية التدهور الذي حدث على اثر حرب الفيتنام . ولاكمال هذا البرنامج في «اعادة التسليح» اقترح وزير الخارجية الجنرال هينغ زيادات اخرى تجعل مبلغ النفقات العسكرية يتصاعد بالشكل التالي : ٢٢٢ مليار لعام ١٩٨٢ ، و ٢٥٥ مليار لعام ١٩٨٣ ، و ٢٨٩ مليار دولار لعام ١٩٨٤ ، و ٣٢٧ مليار دولار لعام ١٩٨٥ .

ويجب ان يؤخذ بالحسبان مقدار التضخم النقدي في هذه الزيادات (اي يجب تصعيد هذه الزيادات بمقادير تتناسب مع التضخم : من عندنا) * . «وتتجاوز اليوم اعتمادات التسليح لدى حلف الناتو كلفة الانتاج القومي العام لمجموع عدد من الدول والقارات باكملها ، وهي لا تزال في نمو مضطرد وسريع . فخلال العشرين سنة الاولى من عمر الناتو - من عام ١٩٤٩ - ١٩٦٨ - انفقت الدول الاعضاء في هذا الحلف على الاحتياجات العسكرية

* عن نيويورك تايمز عدد ٥ آذار ١٩٨١ . وقد وردت الفقرة في مقال مكابيل كلار في الموند دبلوماسيك ايلول

١٣٠٠ مليار دولار . ولكنها انفقت هذا المبلغ ذاته خلال نصف المدة السابقة : من عام ١٩٦٩ - ١٩٧٨ . وقد خططت لانفاق الف مليون دولار من عام ١٩٧٩ - ١٩٨٣** .

أ - الملك العسكري الاميركي : تتضمن القوات المسلحة الاميركية الاقسام المعروفة : القوات البرية ، والقوات البحرية ، والقوات الجوية . وهناك القوات الخاصة مثل السلاح الاستراتيجي الصاروخي النووي ، وسلاح الطيران الاستراتيجي ، ومشاة البحرية ، وقوات فرسان الجو المنقولة باهليوكوبتر ، والقوات الخاصة للتخريب وغيره . ولكل سلاح من هذه الاسلحة قيادته ، ويرأس الجميع رئيس اركان القيادة المشتركة التي مقرها الدائم في البنتاغون . وقد مر معنا اعلاه ان مكتب الامن القومي برئاسة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية يقود كل انواع النشاط السياسي والاقتصادي والعسكري للدولة وينسق فيما بينها في حدود الاستراتيجية القائمة .

ويبلغ مجمل تعداد القوات العسكرية للولايات المتحدة نحو مليونين وخمسين الف جندي موزعة على الاسلحة بالشكل التالي :

- ٧٧٠ الف للجيش

- ٥٢٤ الف للبحرية

- ١٩٠ الف لمشاة البحرية

- ٥٦٣ الف للقوى الجوية .

وقد ذكرنا اعلاه ان الولايات المتحدة تنشر نحو ربع قواتها خارج اراضيها ، في مختلف قواعدها في العالم . وهذا التوزيع يجري بالشكل التالي على العموم :

١ . مجموع القوات الاميركية في اوربا يبلغ ٣٢٥ الف جندي ، ويعسكر منهم في

المانيا الاتحادية نحو ٢٤٠ الف جندي ، وفي بريطانيا ٢٣ الف جندي ، وفي

ايطاليا ١١ الف جندي ، وفي اسبانيا ٨ آلاف جندي ، وفي تركيا ٥ آلاف

جندي ، وللأسطول السادس ٢٥ الف بحار ومشاة بحريين . والباقي موزع بين

اليونان وايسلندا وهولندا وبلجيكا والبرتغال وغيرها ، باعداد تتراوح بين الالف

والثلاثة آلاف جندي .

** الحياة الدولية في تقرير دراسات فتح رقم ١٦٣ في ١٦/١٢/١٩٨١ .

٢ . يعسكر في مسرح المحيط الهادي نحو ١٣٣ الف جندي ، منهم : ٥٠ الف في اليابان ، و ٤٠ الف في كوريا الجنوبية ، و ١٤ الف في الفلبين ، و ٩ آلاف في غوام ، ٢٢ الف بحار للاسطول السابع ، والباقي موزع بين استراليا وميدوي ونيوزيلندا وغيرها .

٣ . في اميركا اللاتينية يتواجد نحو خمسة عشر الف جندي ، منهم عشرة آلاف في بناما . و ٣٥٠٠ في بورتوريكو ، و ٣ آلاف في غوانتانامو .

٤ . هنالك عشرون الف جندي اميركي يعسكرون في مسرح المحيط الهندي * ، منهم ستة عشر الف بحار للاسطول الخامس ، وثلاثة آلاف جندي في ديبغو غارسيا ، والباقي في السعودية وغيرها من مناطق المسرح .

٥ . هنالك ايضا قوات لاميركا في كندا وبرمودا وجرينلند وغيرها من مناطق العالم التي لم تذكر هنا .

ب- البحرية الاميركية ، وتتضمن السفن والقوى الجوية البحرية :
اولا : تمتلك الولايات المتحدة نحو ٦٠٠ سفينة مختلفة موزعة بالشكل

التالي :

- ثلاث عشرة حاملة طائرات
- ستة وثلاثون طرادا
- مائة نسافة
- اثنتان وسبعون فرقاطة
- مائة وعشرون غواصة : منها اربعة وسبعون تسيير بالطاقة النووية ،
واحدى واربعون قاذفة صواريخ نووية .
- خمس وستون نافلة جنود
- مائتا سفينة مساعدة
- ثانيا : القوى الجوية البحرية وتتضمن :

* نحن نشهد حاليا بدايات بناء هذا المسرح . وما لا ريب فيه ان قوى الامريالين ستتصاعد هنا باستمرار بسبب الامة الكبيرة هذه المنطقة من كل النواحي الاقتصادية والعسكرية .

- احد عشر الف طيار وعامل في الطيران البحري .
- خمسمائة عامل في النقل الجوي البحري .
- ستمائة عامل في الدفاع الجوي البحري .
- وتتوزع البحرية الاميركية في مختلف بحار العالم بالاساطيل التالية
- ١ . الاسطول الثاني ويتضمن :
 - خمس حاملات للطائرات .
 - احدى وستين سفينة قتال .
- ويعمل هذا الاسطول في مياه المحيط الاطلسي شرق الولايات المتحدة .
- ٢ . الاسطول الثالث ويتضمن :
 - اربع حاملات للطائرات .
 - سبعا وستين سفينة قتال .
- ويعمل هذا الاسطول في مياه المحيط الهادي غرب الولايات المتحدة .
- ٣ . الاسطول الخامس ويتضمن :
 - حاملتي طائرات (تؤخذ من اساطيل اخرى كالاسطول الاميركي السابع مثلا) .
 - ثلاث ناقلات جنود .
 - ست عشرة سفينة قتال .
- وهذا الاسطول حديث التشكيل ، ويعمل في مياه المحيط الهندي
- ٤ . الاسطول السادس ويتضمن :
 - حاملتي طائرات .
 - سبع ناقلات جنود .
 - اثنتي عشرة سفينة قتال .
 - خمس غواصات .
 - اربع عشرة سفينة مساعدة .
- ويعمل هذا الاسطول في البحر الابيض المتوسط .
- ٥ . الاسطول السابع ويتضمن :

- حاملتي طائرات
 - تمع عشرة سفينة قتال
 - سبع غواصات
 - تسع عشرة سفينة مساعدة
 ويعمل هذا الاسطول في غرب المحيط الهادي .
 ج - القوات الجوية الاميركية ، وتتألف اسلحتها من ٣٨١٥ طائرة
 موزعة بالشكل التالي :

- ٨٦ طائرة قاذفة قنابل طراز «ف ب - ١١١» .
 - ٢٥٠٠ طائرة تكتيكية
 - ٣٥٠ مقاتلة اعتراضية (دفاعية)
 - ٨٧٠ مقاتلة احتياطية
 وتعمل في اوربا ٦٢٠ مقاتلة ، بينما تعمل في الشرق الاقصى ٣٣٠ مقاتلة
 من السلاح الجوي الاميركي .
 د - القوى الاستراتيجية ، وتتضمن مختلف الصواريخ القاذبة
 والمقنبلات الثقيلة :

- ٥٤ - ارباب من طراز «اي . سي . بي . بي . ام . تيتان-٢»
 - ٤٥٠ صاروخا من طراز «اي . سي . ام . مينوتيان-٢»
 - ٥٥٠ صاروخا من طراز «اي . سي . دي . ام . مينوتيان-٣»
 - ١٦٠ صاروخا من طراز «بولاريس»
 - ٥٠٠ صاروخ من طراز «اس . ال . بي . ام . بوزيدون
 وترايدانت» ١» .
 - ٥٧٥ مقنبلة ثقيلة .

هـ - هنالك مختلف وسائل الانذار ضد القصف العادي والنووي ،
 ويبلغ تعداد هذه الوسائل : محطات ، طائرات ، سفن ، وغيره من الرادارات
 والوسائل الاليكترونية ، نحو ٩٢٠٠ وسيلة .
 و- تتوزع مخازن الاسلحة الذرية الاميركية في اوربا على كل من :

بريطانيا ، والمانيا الاتحادية ، وبلجيكا ، وهولندا ، وايطاليا ، واليونان وتركيا*
القوات العسكرية لحلفي الاطلسي ووارسو : ** قلنا ان النظام العالمي الرأسمالي
الاحتكاري الذي اقامته الولايات المتحدة الاميركية ، بزعامتها ، في اعقاب الحرب العالمية
الثانية ، اخذ شكل الشركة الاحتكارية في تركيبه . فساهم في هذا النظام كل الدول
الرأسمالية ، المتقدمة منها والمتخلفة ، ويستفيد من مجموع قوى المساهمين ، الاقتصادية
والعسكرية ، كبار الشركاء ، وتأتي في مقدمتهم الولايات المتحدة الاميركية . وهذه الدولة
لها السلطات الامبريالية في النظام المذكور ، فتديره ، وتوزع فيه بحسب وزن قوتها ومداهها
وظروفها مكاسب وخسائر هذا النظام على مختلف المشاركين فيه . ويجب ان لا يغيب عن
بالنا ان الشركاء هنا هم الحكومات ومن ورائها الفئات الحاكمة وليست الجماهير المقهورة
المسحوقة المستغلة . وفي امثال هذه التراكيب القائمة على القهر والتنافس يضيع الكثير من
القوى المادية في صيانة ، وتشديد ، وحماية ، الارتباطات الداخلية في كل منها ، وعلى
الاخص لقمع المستضعفين . ولننظر فيما يلي الى موازنه القوات العسكرية ، مقدرة بمقياس
عدد الجنود ، بين حلفي الاطلسي ووارسو . مع العلم ان اكثرية اعضاء الحلف الاول هم
من كبار المساهمين في النظام العالمي الرأسمالي الاحتكاري ، اي المتقدمين تقنيا في هذا
النظام ، وليس المتخلفين ، ولا الامتدادات الاخرى للامبريالية كاسرائيل وجنوب افريقيا
مثلا :

أ - حلف الاطلسي بآلاف الجنود :

الولايات المتحدة الاميركية	تركيا	المانيا الغربية	
٢٠٥٠	٥٦٦	٤٩٥	
فرنسا	بريطانيا	اليونان	هولندا
٥٠٩	٣٢٣	١٨٥	١١٥

* الاحصاءات من الالحاء اعلاه نشرتها مجلة «يواس نيوزاند وورلد ريبورت عدد

١/٧ / ١٩٨٠ عن تقرير اعده مكتب ابحاث مجلس الشيوخ عام ١٩٧٩

** اخذت الاحصاءات هنا عن نشرة التوازن العسكري لعام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

بلجيكا	كندا	البرتغال	النرويج	الدانمرك
٨٧	٨٠	٦٠	٣٩	٣٥

المجموع

٤٩٠٩ الف جندي

ان تركيا الجائعة مثلا «تدافع عن دوام الجوع» في نظام القهر العالمي بقوى تعدادها يفوق تعداد قوى اية دولة رأسمالية اخرى عدا اميركا ، وتزيد عما تنشره زعيمة المستعمرين هذه في مختلف انحاء العالم من جنود ومخربين .

ب - حلف وارسو بآلاف الجنود :

الاتحاد السوفييتي	بولندا	تشيكوسلوفاكيا
٣٩٦٣	٣١٨	١٩٤

رومانيا	المانيا (ش)	بلغاريا	هنغاريا
١٨٠	١٥٩	١٥٠	١٠٤

المجموع :

٤٧٦٥ الف جندي

ونلاحظ هنا ان اميركا تستخدم لدعم نظامها العالمي قوى لشركائها تفوق بتعدادها عدد قواتها الخاصة بمقدار يقرب من النصف ، بينما يساهم حلفاء الاتحاد السوفياتي بقوى اقل من نصف قواه . ونلفت الانتباه مرة اخرى الى ان كل الموازنات والارقام التي ترد في البحوث المشابهة لبحثنا متغيرة مع الظروف وتقدم التقنية ، فهي لا تعطي إلا فكرة عامة عن مدى استعداد كل معسكر لمجابهة المعسكر الآخر في الظرف القائم . اما الاساسي ، فهو

طبيعة المجابهة ، وقوة البنية التي تفرز القوى للنظاميين المتجابهين ، ومدى ملاءمتها لمسيرة التاريخ ، والملاءمة التي تنعكس مباشرة عليها .

تعزيز الجهاز العسكري العالمي الاميركي : رأينا اعلاه الميزانيات التي طلبها واينبرغر لوزارة دفاع ادارة ريغن ، ومزايدة الجنرال هيغ وزير الخارجية عليها . وليس هذا فحسب ، فعلى طول العام المالي لا ينقطع تخصيص المليارات الاضافية لتلبية طلبات وزارة الدفاع الاميركية (وطلبات الامتدادات العدوانية الاميركية في العالم كاسرائيل* وغيرها) . وكأن هذه الآلة الجهنمية ، التي هي الكونغرس الاميركي ، قلب ابليس لا ينفك يوزع دماء الشر والعدوان ، ليل نهار ، على مختلف اذرعه المدمرة . وقد وضعت الادارة الاميركية الحالية منذ وصولها الى الحكم كل اهتماماتها ، ليس فقط في اتمام ما بدأت به الادارات السابقة من بحوث واعمال لتوسيع الجهاز الحربي العالمي الاميركي وتجديده ، وانما ايضا في محاولة جعل هذا الجهاز يحقق التفوق المطلق الحاسم على نظيره في المعسكر الاشتراكي ، وشلل كل قوى التحرر في العالم واخادها ، وايقاف حركة التاريخ وتجميد الحياة في الشكل الذي يروى للاحتكاريين اليانكي . ولا تتم مثل هذه المحاولة العقيمة الهوجاء الا على حساب شقاء الملايين في العالم وفي الولايات المتحدة الاميركية ذاتها : بلغت العطالة الكاملة في اليد العاملة الاميركية عام ١٩٨٢ ، بحسب الاحصاءات الرسمية ، نحو ٩٪ ، مع العلم ان عدد العاملين هناك في مختلف فروع الصناعة والزراعة والنقل والخدمات وغيره يتجاوز المائة مليون ، متهم في الصناعة وحدها اكثر من ستين مليون عامل . واعلن ريغان في خطابه الاخير عن حالة الاتحاد في ٢٨/١/١٩٨٢ عن وجود عجز في الموازنة العامة الاتحادية يبلغ ٤١ مليار دولار ، ولم يقدم لمواطنيه دواء لهذا العجز الا الصبر على الحرمان والجوع ، في الوقت الذي تخصص فيه مئات المليارات لصنع آلات الدمار الشامل . ولم يكن الحزب الديموقراطي المعارض (باعتراف صوت اميركا في تعليق صباح ٣٠/١/١٩٨٢) افضل من

* بعد ان ضمت اسرائيل الجولان اقترح البنتاغون زيادة المخصصات العسكرية بمقدار ٣٠٠ مليون دولار اعتبارا من عام ١٩٨٣ ، فاصبحت هذه المخصصات ١,٧ مليار دولار لهذا العام . وعزز هذا الطلب ريغن وازاف اليه طلبا بتقديم ٤٠٠ مليون دولار لمصر ، فتصبح المساعدة العسكرية لمصر عام ١٩٨٣ ما مقداره ١,٣ مليار دولار .

ريغن في اقتراحاته لحل الازمة عندما عقب مباشرة على خطاب الرئيس المذكور عن حالة الاتحاد . فهو قد تجنب في تعقيبه المساس بالمشاكل الاساسية التي تعترض الاقتصاد الاميركي ، وفي مقدمتها مشكلة تبديد مئات المليارات فيما لا نفع فيه وعلى التخريب في العالم . وفي الواقع : ان الرجعية السوداء ، عدوة الانسان ، فئة واحدة في حزبي هذا البلد : «الديموقراطي» ، و«الجمهوري» .

ان الولايات المتحدة الاميركية ، كما سبق وقلنا ، تحاول تحت ادارة ريغن ان تجعل من وقوع الحرب امرا مألوفا ومقبولا من الشعب الاميركي ، حتى ولو تصاعدت الامور الى درجة خوض حرب عالمية نووية . وقد قال «اثنان من كبار علماء الذرة الاميركيين ، احدهما هنري كندال ان الولايات المتحدة تسير نحو الحرب النووية بسبب اعتقاد خاطيء بانها قد تربح الحرب . . . ان الحديث عن احتمال ربح حرب نووية محدودة او شاملة خطأ مطلق . . .» * . ولكن الادارة الحالية للولايات المتحدة الاميركية ، على الرغم من تصاعد الاحتجاجات ، ماضية في تنفيذ مشاريعها المختلفة «لتنمية» جهازها العسكري العالمي . وفيما يلي سنحاول ان نعطي فكرة عامة عن اهم فئات تلك المشاريع ومداهها في التدابير العسكرية العالمية الاميركية :

أ - تطوير شبكة القواعد العسكرية في العالم : اتمامها ببناء قواعد جديدة ، وتنسيق ما لا فائدة منه فيها ، وتطوير بعضها لتستجيب للمتطلبات الناشئة الخ . . . وقد سبق ان تكلمنا عن النشاط الاميركي في تطوير قاعدة ديبغو غارسيا ، وفي اعداد قاعدة اخرى بالغة الضخامة في منطقة النقب - سيناء (مع ميناء ايلة ، ومع العقبة ومطارها عند اللزوم) . واشرنا الى المخطط الاميركي لنشر القواعد والمستودعات في كل من اسرائيل ومصر والسودان والصومال وكينيا . وفي الزيارة التي قام بها واينبرغر وزير الدفاع الاميركي الى تركيا في نهاية عام ١٩٨١ عقد مع حكومتها اتفاقا ينص على :

- بناء قواعد جديدة بالاضافة الى القواعد العديدة القائمة على اراضي شبه جزيرة الاناضول .

- العمل على تطوير الجيش التركي وتسليحه بالاسلحة الحديثة ، الامر الذي

* السفير عدد ٦ / ١١ / ١٩٨١ .

سيزيد من اعباء الشعب التركي الجائع المقهور** دون طائل ، وانما لخدمة اغراض البتاغون .

- اقامة مستودعات اضافية للأسلحة والذخائر والتجهيزات وغيره المخصصة «لقوات الانتشار السريع» . وجعل الاراضي التركية احد مناطق تجمع وانطلاق هذه القوات ، الى جانب اسرائيل ومصر والسودان والصومال وكينيا وعمان وغيرها .

ب - مسرح المحيط الهندي : ان تطوير شبكة القواعد العسكرية في للمحيط الهندي ، وفي العديد من البلاد التي تطل على هذا المحيط او على بحاره الفرعية ، مما مر ذكره اعلاه اكثر من مرة ، هو جزء من عملية ضخمة لاعداد مسرح عمليات هائل الانتساع في حوض هذا المحيط . وعلينا هنا ان ننتبه الى الامر التالي وهو : ان المسارح الاخرى ، في اوربا والمحيطين الاطلسي والهادي وغيرها ، كانت اعدت خلال زمن طويل امتد من نهاية الحرب العالمية الماضية حتى يومنا هذا ، على دراسات ومنشآت كثيفة تراكمت قبل هذه الفترة خلال اجيال وعهود . اما المسرح الجديد الذي تقوم اميركا باعداده في منطقة المحيط الهندي فقد بدأ العمل فيه لهذا الغرض من عام ١٩٧١ عندما بدأت هذه الدولة باعداد قاعدة ديغو غارسيا . والمطلوب اعداده بالسرعة القصوى ليصبح اول مسرح في العالم من حيث الاهمية . وكانت فيه بعض القواعد من ايام الاستعمار القديم ، ولكن الدراسات الاستراتيجية فيه ، مع تلك المنشآت ما كانت بكثافة مثيلاتها في المسارح الاخرى المذكورة اعلاه (ولا سيما منها المسرح الاوربي) ولا بكفاءتها .

وأقامت الولايات المتحدة الاميركية ، كما مر معنا سابقا ، في هذا المحيط اسطولاً جديدا هو الاسطول الخامس . وهي تعمل على تضخيمه . وقد سبق ان قلنا انها وضعت مجددا في ديغو غارسيا ثلاث سفن - مستودعات للأسلحة وتجهيزات «قوة الانتشار السريع» ، فبلغ مجموع هذا النوع من السفن هناك ١٢ سفينة . وقلنا ايضا ان قرار البتاغون هو تغطية بحار العالم بمثل هذه السفن . ان الولايات المتحدة عندما اخذت في تشكيل الاسطول الخامس في المحيط الهندي

** هنالك شعب مسلم آخر جائع ومقهور يخطط البتاغون لاستخدام اراضيه لاقامة القواعد عليها وهو شعب الباكستان ، وبذلك تتم الاحاطة تقريبا بخليج النفط .

على عجل (لمواجهة الاحداث الطارئة هناك التي تصاعدت حدتها بانهباء نظام الشاه) ، اخذت وحداته من الاساطيل الاخرى المنتشرة في العالم ومن احتياطها . لذل نجد ان برامج توسيع قواها البحرية العاملة تقابل على العموم ما وضعته في اسطولها الخامس ، وبشكل خاص قيامها ببناء حاملة طائرات نووية من طراز «نيمتز» ، واعادة تجهيز حاملة طائرات من طراز «اوريكان يواس اس» .

ج - تطوير البحرية الاميركية : بالاضافة الى حاملتي الطائرات المذكورتين قبل هنيهة ، والى السفن المستودعات ، يتضمن برنامج توسيع البحرية الاميركية ايضا بناء بارجتين ، وسفن حربية اخرى ، وسفن برمائية من طراز «ال اس دي - ٤١» وغواصات نووية . اما طيران البحرية فيتضمن بناء مقاتلات من طراز «ف - ١٤ تاومكات» ومن طراز «ف - ١٨» ، و«هريرأي في - ٨ ب» . وهليكوبتر «سي أتش - ٥٣ أي» . وهناك برنامج لتطوير صاروخ يعرف باسم «ترايدنت - ٢» او «د - ٢» لتسلح به الغواصات من طراز «ترايدنت» بدءا من عام ١٩٨٩ . وستتشر كذلك بضع مئات من الصواريخ المجهزة النووية التي تطلق من الغواصات بدءا من عام ١٩٨٤ * .

د . تطوير الطيران * : يتضمن هذا المشروع ما يلي :

اولا : انتاج المزيد من الطائرات المقاتلة من طراز «أ - ١٠» للدعم القريب ، و«ف - ١٦» القاذفة المقاتلة ، و«ف - ١٥» المعترضة ، و«أ - ٦» الهجومية .

ثانيا : العمل على استبدال الطائرة «ب - ٥٢» في الثمانينات ، بالطائرة «ب - ١» ريثما يتم تطوير الطائرة «ستيلث» (القاذفة تكنولوجيا متطورة) ، وانتاجها لاستعمالها في مطلع التسعينات . ويقدر البنتاغون ان هذه القاذفة ستكون قادرة على اختراق الدفاعات السوفياتية باحتمال كبير حتى نهاية القرن . ولكن الذي يجب ملاحظته هنا هو : ان الطائرة «ب - ١» ، ذات الاستعمال الموقت الذي لن يتجاوز الستين او الثلاث ، ستكلف الخزانة الاميركية ٢٠ مليار دولار عند انتاج سلسلة منها تقدر بمائة طائرة للجيش الاميركي . يضاف

* عن التقرير العالمي ، وعن مجلة استراتيجيا تحت عنوان برنامج ريفن الاستراتيجي . ترجمة الاستاذ ربيع الأسير .

* المرجعان السابقان .

الى هذا الامر الادعاء الفارغ بامكان التنبؤ بما ستكون عليه دفاعات دولة كالاتحاد السوفياتي بعد عشر سنوات وحتى نهاية القرن ، ثم الانطلاق في برنامج انتاج مكلف للغاية بالاستناد على ذلك الادعاء (الانطلاق في برنامج انتاج طائرة ستيلث الأتفة الذكر) . ولكن كل شيء جاهز في منطق الاحتكاريين لتحقيق الارباح بالمليارات .

ثالثا : انتاج طائرات سبترن للوقود من طراز «كي سي - ١٠ أ» ، للتموين في الجوبالوقود . رابعا : زيادة عند اسراب الطائرات عابرة القارات «سي - ٥ أ» ، وعابرة القارات «سي - ١٤١ ستار ليفتر» ، وطائرة النقل العملياتي والتكتيكي «سي - ١٣٠» ، مع ادخال بعض التعديلات عليها ، وعلى الموجود منها حاليا ، لرفع قابليتها في الحمل ، وزيادة مدى طيرانها .

هـ - تطوير الصواريخ عابرة القارات : * ان ادارة ريغن مصصمة على ادخال صاروخ جديد مرتفع التكاليف الى اقصى حد في النظام الاستراتيجي الشامل للولايات المتحدة ، وهو الصاروخ «ام اكس» (اختصار عبارة : الصاروخ التجريبي) . وانتاج هذا الصاروخ يشير جدلا كبيرا فيما بين فئات اجتماعية وعلمية وعسكرية في الولايات المتحدة الاميركية . «فقبل وقت قصير نشر «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» تقريرا بعنوان «الصاروخ ام - اكس وصفة من اجل الفناء» ، واشرف على وضع هذا التقرير هربرت سكوفيل رئيس رابطة مراقبي التسليح . والنقاط الرئيسية التي يتضمنها التقرير هي ما يلي : ١ . ان اقامة القواعد والمرائب اللازمة لشبكة الصواريخ «ام - اكس» تحتاج الى مساحة لا تقل عن ٣٢ الف كيلومتر مربع من الاراضي السهلية ، (اي ما يعادل سدس اراضي الجمهورية العربية السورية باجمعها : من عندنا) .

٢ . ان اقامة هذه القواعد يستلزم ازالة كميات هائلة من الاتربة من شأنها احداث هبوط في مستوى الارض التي ستقوم عليها الانشاءات الى ما دون مستوى سطح البحر ، ومن شأنها ايضا ان تخلف غبارا في منطقة الانشاءات يبقى لعدة شهور مؤثرا في البيئة .

٣ . سيتحتم اجلاء مجموعات بشرية كبيرة من المنطقة التي ستقام عليها قواعد ومرائب هذه الصواريخ .

* عن تعليق في استراتيجيا الأتفة الذكر ورد اليها من واشنطن .

٤ . ان نظام الصواريخ م - اكس سيكون اضخم مشروع انشائي في تاريخ الولايات المتحدة الاميركية ، واضخم من مشروع قناة بنما ، واضخم من مد خط انابيب النفط في الاسكا .
٥ . يشكل النظام المذكور كلفة باهظة لا تدانيها في ضخامتها كلفة اي نظام اسلحة في التاريخ الانساني . فتبلغ تكاليف اقامة ٢٠٠ صاروخ ، «م - اكس» ٢٣٢ مليار دولار . ولا تدخل في هذه التكاليف الخسائر الناجمة عن الاضرار البيئية والبشرية والطبيعية التي ستنجم عن اقامته .

ان حكومة كارتر هي التي بدأت باقرار نظام هذا الصاروخ في حزيران عام ١٩٧٩ .
ويبلغ طول هذا السلاح ٧٠ قدما ويزن ١٩٢ الف رطل ، اي اثقل مرتين ونصف المرة من الصاروخ «مينوتيمان - ٣» الذي سيحل هو محله . ويبلغ قطره سبعة اقدام وثمانية بوصات . وهو ذو اربع مراحل ثلاث منها تعمل بالوقود الجاف والرابع بالوقود السائل . وتحمل المرحلة الرابعة عددا من الرؤوس النووية يمكن توجيهها نحو اهداف متتالية . فيطلق على هذه المرحلة اسم «البص» لانها تلقي بالرؤوس النووية (الركاب) واحدا وراء الآخر عندما يأتي هدفه (محطته) . وتبلغ القوة التفجيرية لكل رأس نووي هنا ٥٠٠ كيلوطن من ال «ت . ن . ت» . اما دقة الصاروخ فهي تتراوح بين ٣٠٠ - ٦٠٠ قدم عن هدف يبعد نحو ٩٦٠٠ كم . ويتضمن هذا النظام الصاروخي نشر مائتي صاروخ «م - اكس» في ٤٦٠٠ ملجأ تنتقل بينها الصواريخ باستمرار عبر ممرات تحت ارضية على خطوط حديدية . وسيكون الصاروخ جاهزا في عام ١٩٨٦ ، اي قبل انجاز الانشاءات اللازمة لتركيزه بوقت طويل ، الامر الذي يؤدي الى استعمال صوامع صواريخ «مينوتيمان» لهذا الغرض .
و - تطوير الجهاز الدفاعي المباشر عن الولايات المتحدة الاميركية* :

يتناول التطوير هنا الدفاع المدني ، ووسائل الانذار ، واسلحة صد الهجوم الصاروخي - النووي :

- ١ . تنفيذ برنامج دفاع مدني موسع ، بالتنسيق مع وكالة ادارة الطوارئ الفدرالية .
 - ٢ . تعزيز شبكة المراقبة : الارضية ، والجوية ، والفلكية ، بالتنسيق مع كندا :
- تحسين الرادارات القائمة حاليا ، وتوسيع شبكتها على مجمل الاراضي الشمالية للقارة

* البحث الانف الذكر الذي ترجمه الاستاذ ربيع الأسير في «استراتيجية» .

الاميركية . وقد سبق ان اشرنا اعلاه ، عند الكلام عن القواعد الاميركية في العالم ، الى ان لاميركا شبكة عالمية للتنصت على مختلف اشكاله الارضية والجوية : في شمال الاطلسي ، واوربا ، وتركيا ، وشمال المحيط الهندي ، وشرق آسيا ، وشمال المحيط الهادي وغيره . وقد رأينا ايضا ان وزير الدفاع الاميركي بزيارته الاخيرة لتركيا في اواخر العام الماضي حصل على موافقة الحكومة التركية لاقامة قواعد جديدة هناك مع تحسين القائمة حاليا ، وكثير منها اقيم خصيصا للتنصت الاليكتروني . *

وتعمل اميركا ايضا على ادخال نوع جديد من الرادارات (او. تي . هـ . ب) ، في انظمة المراقبة والاستطلاع الاليكتروني الارضي .

- تعزيز الرادارات الارضية بتقوية المراقبة الجوية باستخدام المزيد من طائرات «اواكس» : تخصيص ست طائرات من هذا الطراز للمناطق الشمالية من القارة الاميركية التي رأينا سابقا صورة عن انتشار انظمة الهجوم والمراقبة فيها . ومن المعلوم ان الولايات المتحدة الاميركية وضعت طائرتين من هذا الطراز في مصر ، وباعت اربعة الى المملكة العربية السعودية . وهناك نوع آخر من طائرات المراقبة الجوية المزعم انتاجها مجددا وهي من طراز «اي - ١٣» . - تستمر وكالة الفضاء الاميركية في توسيع برامجها الفضائية ، وهناك حاليا اربعون قمرا صناعياً يؤدي اكثرها مهمة الاستطلاع والتجسس والانذار المبكر .

٣ . تتضمن انظمة صد الهجوم النووي على الولايات المتحدة الاميركية : الاعتراض بطائرات القتال ، وبالصواريخ الارضية والبحرية والجوية ، وانظمة تتركز في الفضاء : - تستبدل ٥ اسراب من طائرات «ف - ١٠٦» المعترضة المتقدمة بطائرات «ف - ١٥» جديدة .

- سيعد نظام شامل لمقاومة الصواريخ الباليستيكية . ويدخل في هذا النظام بطبيعة الحال كل التدابير الهجومية على القواعد الصاروخية للخصم التي منها مثلاً بناء نظام الصاروخ «م - اكس» الأنف الذكر ، وكذلك سعي الولايات المتحدة لاقامة نظام فضائي هجومي نووي . والبحوث القائمة حالياً على «المكوك» الفضائي تدخل في هذا الباب .

* ورد خبر في الاذاعات العالمية يوم ٢٢ / ٩ / ١٩٨٣ مالة ان الولايات المتحدة الاميركية باشرت في اقامة محطتي تنصت قرب حدود الاتحاد السوفياتي في تركيا .

ز - تطوير الاسلحة الكيماوية : تفيد الصحف الاميركية بان من المقرر ايصال نفقات الاسلحة الكيماوية لعام ١٩٨٣ الى ٨١٠ ملايين دولار ، اي مضاعفة الميزانية العادية لهذا النوع من الاسلحة . اما في سنة ١٩٨٤ فستبلغ هذه الميزانية مقدار ١,٤ مليار دولار . ويتضمن برنامج تعزيز قوة الاسلحة الكيماوية :

- اعادة تجهيز معمل الاسلحة الكيماوية في «باين بلاف» في ولاية اركنساس . وقد خصص الكونغرس لهذا الغرض مبلغ ٢٠ مليون دولار .

- المباشرة بانتاج السلاح ذي المقعولين : قنابل مدفعية ، وقنابل طائرات اوصواريخ . وهذا السلاح يسبب الشلل للمصاب به . وتقول رويتر انه تجري حاليا دراسة مخططات لتخزين هذا السلاح في القواعد الجوية الاميركية في بريطانيا ، وفي المانيا الاتحادية .

وخلاصة القول : ان البنتاغون اذ يضع ميزانية السنوات الخمس المقبلة للتسليح وقدرها ١٣٠٠ مليار دولار (وفي قيلول ١٥٠٠ مليار دولار) لانتاج الصواريخ والطائرات والسفن الحربية والدبابات وغيره ، يجد نفسه «مقصرا» ايضا على الرغم من الضخامة الهائلة لتلك الميزانية . فما خططه من انفاقات على مشاريعه التي راينا خطوطها العامة اعلاه تتطلب ايضا في ذات الفترة الزمنية الأنفة الذكر ميزانية اضافية مقدارها على الاقل ، بحسب تقديرات الصحافة الاميركية ، ٧٥٠ مليار دولار . . . حقا ان تلك الكائنات التي هي الرأسماليون الاحتكاريون الاميركان ، الذين باستطاعتهم «ابتلاع» هذه المبالغ الهائلة مع اضعافها مما ينهبونه من قيم وثرورات المستضعفين الآخرين في العالم الثالث ، لا يمكن ابدا تشبيههم بالضوراي والكواسر ، بل يجب تصنيفهم بين ادهى الكوارث الطبيعية الجارفة واشدها ابادة للعالم الحي على كوكبنا ، العالم الذي يتضمن الضوراي والكواسر .

التسلح النووي لحلف الناتو : رأينا فيما سبق من البحث ان الاستراتيجية الاميركية الجديدة تقوم على محاصرة الاتحاد السوفياتي بنشر وسائل نقل متوسطة المدى للقنابل النووية : من اوربا الى الشرق الاقصى مرورا بالشرق الاوسط وبيعض البلاد الاسيوية القريبة من الاتحاد السوفياتي . ومما لا ريب فيه ان الولايات المتحدة الاميركية ، زعيمة الامبراطورية العالمية المتعددة الاطراف (الرؤوس) ، لها مصلحة اقتصادية كبيرة في مثل هذا الانتشار الهائل لتلك الوسائل التي هي بكليتها من انتاج مصانع احتكاريها . وفائدته تزداد عندما يساهم الحلفاء والاتباع في دفع اثمان تلك الاسلحة الباهظة الكلفة . والحلفاء

الاوربيينون ، مع بعض الممالك النفطية في الشرق العربي ، من المساهمين «الدسمين» في تحمل اعباء نشر اسلحة الدمار الاميركية الأنفة الذكر : في اوروبا تحت اسم التحالف الاطلسي ، وفي خليج النفط تحت اسم شراء (ما لا ينفع الا ضد الاتحاد السوفياتي) . لهذه الاسباب راينا الولايات المتحدة الاميركية تضغط على حليفاتها الاوربيات لاتخاذ قرار في حلف الناتو بنشر صواريخ متوسطة المدى ، حاملة للرؤوس النووية ، يقدر عددها بنحو ٦٠٠ صاروخ ، وذلك بحجة ان الاتحاد السوفياتي نشر صواريخ «اس اس - ٢٠» .
وصواريخ الناتو من النوعين التاليين* :

كروز : يمكن تجهيزه بعدة رؤوس نووية . سرعته اقل من سرعة الصوت (٨٠٠ - ٩٠٠ كم في الساعة) . من الصعب متابعته بالرادار لأنه يسير على مسار قريب من الارض (٢٠ - ١٢٠ م) . مداه يمكن ان يصل الى ٣٧٠٠ كم .

بيرشنغ تو : صاروخ مزود برأس نووي يعادل ٢٠ كيلوطن ت. ن. ت. وهو يخرج من الغلاف الجوي الى ارتفاع ٣٠٠ كم ، ويصل الى هدفه خلال ٤ - ١٢ دقيقة .
والتوزيع في اوروبا سيكون كما يلي :

المانيا الاتحادية	: ١٨٠ صاروخ بيرشنغ و ٩٦ صاروخا كروز
بريطانيا	: ١٦٠ صاروخا كروز
ايطاليا	: ١١٢ صاروخا كروز
بلجيكا وهولندا	: ٤٨ صاروخا كروز لكل منها

ويلخص بريجينيف لدير شبيغل الالمانية** تسليح الناتو بالوسائل المتوسطة المدى لحمل السلاح النووي بما يلي ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان هذا التسليح لا يتضمن صاروخي كروز و بيرشينغ الأنفي الذكر :

- لدى دول الناتو ٩٨٦ من الحاملات الأنفة الذكر منها نحو ٧٠٠ طائرة اميركية «ف - ١١١» ، و«فب - ١١١» ، و«ف - ٤» ، وكذلك حاملات الطائرات المتجولة في بحار ومحيطات اوربا . ومنها ايضا ٦٤ صاروخا بالستيكيا و ٥٥ قاصفة لدى بريطانيا ، و ٩٨ صاروخا و ٤٦ قاصفة لدى فرنسا .

* دراسات فتح . ترجمة عن «انباء الولايات المتحدة» .
** نوفوستي في ١١/٢ / ١٩٨١ .